

حُرُوفٌ

حرف
وفا
من
الشمس

مُذْخِرُ الشَّمْسِ

(شعر)

عبد الله بن سليم الرشيد

الشمس

حروف ..

من لغة الشمس

للشيخ

عبدالله بن سليم الرشيد

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

ح عبد الله بن سليم الرشيد ، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الرشيد ، عبد الله بن سليم

حروف من لغة الشمس - الرياض .

٨٨ ص ؛ ١٤ × ٢١ سم

ردمك : ٠ - ١٤٢ - ٣٨ - ٩٩٦٠ م

أ- العنوان

١ . الشعر العربي - السعودية

٢١ / ١٨٨٠

ديوي ٨١١,٩٥٣١

رقم الايداع ٢١ / ١٨٨٠

ردمك : ٠ - ١٤٢ - ٣٨ - ٩٩٦٠ م

* مبتدأ *

أراد نطاسي ليأخذ من دمي
فلما أمر المشرط انبثق الشعر

شظايا

٥-١٢-١٤١٦هـ

شعري سهيل البقايا

من مُهْرَة في الحنايا

أسررته، فتمادى

يدقّ باب الخفافايا

بدالك من منه شيء

وفي الزوايا خببايا

ماكان محض حروف

بل من فؤادي شظايا

الرجوع إلى لغة القلب

١٠-٩-١٤١٦هـ

أوصدتُ بابي واعتكفتُ مخضّباً

لغة الحديث بلهجة المتجاهل

وهجرت أزمنا القصائد-راغباً-

حتى إذا اشتعلت عيون فواصلي

ودعاني الشوق القديم لرجعة

وتهيأت للشدو غرّ عنادلي

وسمعتُ وقعَ خطا القوافي في دمي

قدحتُ على شفتي تأوّهَ ثاكل...

راجعتها، وأنا عزيز قادر

تتكسر الأمواج دون سواحلي

وقت للسؤال ..

١٤١٧-٥-٧

لماذا يجرون ناصية الشعر للنقطة المعتمة

لماذا يريدون للقلب ألا يحنّ

وللروح ألا تئنّ

وللرأس أن يقبل الصفحة المؤلمة؟

لماذا يزداد الظمأ عن النبع ..

كي تشرب الشرذمة؟

لماذا؟

سؤال وألف سؤال

وماثم ألسنة مفهمة

لماذا غدا الشعر ولولة النائحات ..

وفأفة الطفل والتّممة؟

وحتّام نهتك عرض الكلام ...

لتنهشه شفة مجرمة؟
لماذا نحرق ظلَّ النخيل
وللفيح من حولنا همهمة؟
نسيء الظنون بهذا النسيم؟
ونهتف للعصف والدمدمة؟
لماذا نسفنا طريق الرجوع...
وقدأما السبل المظلمة؟

جعلنا سعال العجائز شعراً
وخفق النعال مُعلّقة ملهمة!
وهاقد بصقنا على البحر!
هل كان في الوسع أن نردمه؟
وهاقد سعينا لمنع الشواطئ..
أن تحضن الموجة المُقدمة؟
وهاهم أولاء الذين انتشوا
بطعم الغبار

وغنوا على حَشْرَجَاتِ النهار
أشاحوا عن الوردِ والجُلنار
وشاقتهم طلعةُ الجمجمة

متى يوقظ الشاعر الفذَّ قنديلهُ
ويتلو علينا تراثيلهُ
إذا كان يقرأ صُحُفَ الصباحِ بُعيدَ الغروبِ
ويلبس نظارةَ الشمسِ في الغرفةِ المظلمةِ؟!
لقد دفن الشعرِ تاريخه
وبدّد أنفاسه في العراءِ
وكسّر قارورةَ الحبر...
مزق ملحمةَ الكبرياءِ
وأصبح منتظرا مآتمه

بعضها محال

لماذا يجرون ناصية الشعر للنقطة المعتمة؟

لماذا النقاط، جميع الفواصل،

كلّ العلامات مستفهمة؟!

لماذا؟

سؤال وألف سؤال

وماثم أجوبة مُفحمة

*

مالككم وللشعر؟

١٩-١٠-١٤١٨ هـ

مالذي أعطاكم الشعر.. فجئتم تطلبونه؟
أي شيء يعرف الشاعر، لستم تعرفونه؟
إنه يهوى، وكلُّ منكم يهوى..

وإن أخفى شجونه
ويعي ماضمت الروح.. كما أنتم تعونه
أظهر الخافي في القلب، وأنتم تكتُمونه
إن رأيت الشعر يسببك ويسقيك فتونه
فتهيأ - إن تغنى الشاعر الفذُّ مبيناً -
... أن تكونه

فلديك النهر من حلم وآمال مصونة
وبأحشائك ما يحوي المدى..

فالأفق دونه

ولديك البحر

هل يطلب هذا البحر من غيم هتونه؟

إنما الشعر الحقيقي الذي قد تدركونه
هو شعر في حناياكم..

ألستم تسمعونه؟!!

*

هذا أنا

١٧-٩-١٤١٦هـ

مسافر في ضمير الكون، ماتعت

رجلاي، أرتحل الأمجاد والظفرا

حر، على منكب الجوزاء متكئي

أكاد أقبض أحداق الدجى زمرا

وقد تراني اشتملت الليل-محتلكا-

عباءة، وتخذت صاحب القمر

أهيم بالصعب في الدنيا، وأطلبه

ولست كالسيل يهوى الدون والحفرا

محمد سر أمجادي، وسيرته

ند سري في سراديب المدى عطرا

من عنده بدأ التاريخ خطوته

فاستقبل الركب مسراه ومافترا

والمدجون على أنضاء بغيرهم
 قرأهم الليل من أحشائه كدرا
 إن عفروا للطواغيت الحدود، فقد
 عفرت وجهي لربي مشرقا نصرا
 لم أخش شرذمة الغربان ناعبةً
 أنا الثوريا، وأبناء الظلام ثرى

هذا أنا، في يدي شمس، وفوق فمي
 مجرة، وفؤادي ينضح الدررا
 هذا أنا، مسلم، ياغيمة اتكئي
 على ذراعي، وسقي في دمي الزهرا
 هذا أنا، دوّمت في الأفق ألويتي
 نار على علم، والراكون هراً

من أوراق الذات

٣-١١-١٤١٥هـ

أناجيك، لو تنسى الغيوثُ انهمارها
ولومازج الليل البهيم نهارها
لما كان لي سلوى، وإني لواجد
سواك عيوننا ماأبالي ازورارها
أناجيك، والآمال تُوقد في دمي
مشاعل نور، ما ألدّ استعارها!
ففيم بقاء المعوزاتي إلى الهوى
وقد نحرّت هدياً وألقت جمارها؟

تغاديك أحلام الصبا مستفزةً
كواكب لم تبرح إليك مدارها
وما كنت فيها غير ماضغ حسرة
تمنيك آمالا، وتُبقي خُمارها

وكم تدّعي ماتدّعي! أي صبوة
 وأي الندامي السادريين أدارها؟
 تنازع نفسي الأمس واليوم ضلّة
 فأين الغد الزاهي ليدرك ثارها؟
 وكيف إلى الدنيا ركوني بعدما
 أماطت عن الوجه الشميم خمارها؟
 تنورتها دهرا، أخالس نظرة
 إليها، أراعي مدّها وانحسارها
 فمارف في كفيّ زهر ولاشدا
 هزار وغيري كم تصبّي هزارها؟
 وقيل: عليك المصطفى، إن دفئه
 دثار، وهل تسلو النفوس دثارها؟
 فأحجمت عن ورد تداعي رعاؤه
 عليه، وجرّعت الضلوع اصطبارها
 وظلّ عليّ الجمري ينفث غيظه
 ولي ندحة، ما إن جهلت مسارها

ولكنّ لي نفسين : نفساً عصيّة
أبتُ أن ترى في العاثرين عثارها
تسامتُ ، فأغناها السموُّ فأشرق
وأهوتُ على الشكوى وقضتُ جدارها
ونفساً لها في كل مسرى خميلة
تناغي زواهيها ، وتجني ثمارها
تهيم ، وللأيام فتكة صائل
وتأمن نارا ، والهشيم جوارها !
تنازعتا ، فالصدر يكدح ، والمنى
عروس على رَغمي تجرّ إزارها
وكم من شقاء جرّ سعدا ، وكم سمتُ
نفوس به ، حتى أطاب نجارها

أنا ذلك المرء الذي طمحتُ به
أساطيرهم ، ماأطاق اختصارها

معنَى بصيد الحائمات مَوَّلَع
 فلما استقرتُ في يديه أطارها
 وقيل ، ولم يعبأ بما قيل وانطوى
 على رغبة ، أفنت رؤاه انتظارها
 أهذا الذي أصبو إليه؟ متى تفي
 به مهجة ، ماتستقرُّ قرارها؟
 وبالقرب مني موردٌ ، لو وردته
 لعبتُ طيور القلب تظفي سَعَارها
 ولكنني أظمي ظمائي ، وأرتدي
 أساي إلى أن تسفح النفسُ عارها
 وحتى أرى روعي مع الريح تنطوي
 وتدرِكُ منها سرَّها وجهارها

إذا لم أكن للنار أولَ موقِد
 فلا كنت ممن يسطلون أوارها

أوان الشد

١٦-٧-١٤١٢هـ

إننا من رحم الشمس خرجنا

واما تـزجنا

بالغد القادم في أحشائه وعد جميل

وشربنا ظمأ الصحراء أفينا ضلوع المستحيل

وتشبثنا بأذيال المجرات ...

أمانينا انبثاق النور...

نجم وانا.. حكايات تطول

نحن أبناء القرون الخضراء

نحن المجد ونجري

ما جرى الفلك، وما امتدت ترانيم الفصول

نوقف الليل إذا انسلت ذراعاً بطشه..

نلقيه طُعماً للأساطير

.. فيرتد نديماً للطلول

والذي خدش وجهه الطهر

نسقيه من الكأس الوبيل

كَتَمَ التَّارِيخَ أَنْفَاسَا، وَأَصْفَى
 كُلَّ نَجْمٍ كَانَ يَهْفُو لِلْأَفْوَلِ
 وَأَنَا أَحْمَلُ أَحْقَادِي ...
 عَلَى أَرْضٍ تَمُطِّي فَوْقَهَا لَيْلٌ كَسُولُ
 كُلَّمَا دَحْرَجْتُ خَطْوِي فَوْقَهَا
 هَزَيْتُ بِي
 فَتَوَارَيْتُ، وَمَلَمْتُ الْخَطَا الرَّعْنَاءَ
 فِي غَيْظِ خَجْوَلِ
 سَحَنْتِي: لَيْلٌ تَنْهَى صَمْتَهُ
 وَبِأَضْلَاعِي ارْتِعَاشَاتِ النَّخِيلِ
 وَشُؤَاظِ الْبَيْدِ يَحْشُو مَقْلَتِي
 وَالْأَمَانِي ذَهُولِ فِي ذَهُولِ
 وَحَيَالِي عَاصِفِ، لَا يَنْثَنِي
 مَا جَ يَفْتَضُّ بِكَارَاتِ الْحَقْوَلِ

كلما جُزّتُ بأرضِ المجد في حطين

أضناني العـويلُ

هاهنا: سيف صلاح الدين - مثلوماً -

وأشلاء الصهـيلُ

وهنا الراية: أردى كبرها النقعُ

ومجّتها الوحولُ

غير أنا قد خرجنا

وامتزجنا

بشموخ الأرض في مسرى الرسولُ

ذا أوان الشهد..

فاشتاقت إلى أصواتنا البيض

مناراتُ «أريحا و الجليل»

ذا أوان الشهد..

.....
.....

وارتد الصدى اللفان مكلوماً وقد

ردد العار «أراجيز الفحول»

*** **

*

صيحة في التيه

١٨-١-١٤١٩هـ

احتفل اليهود بخمسين عاماً على إقامة دولتهم

حين من الدهر، لم يبسم له حين

ولم تزل تسكب الشكوى فلسطين

خمسون! نار على الأجفان راقصة

وصارم فوق هام الحق مسنون

خمسون! يكتب التاريخ إن ذكرت

والمجد يغضي، فتبكيه الملايين

خمسون! كم من صبي عاد مكتهلا

في عارها، والمآسي حوله جُون

خمسون! والأمة الشكلى مولّهة

وماشدا في رياض العرب حُسُون

خمسون! والحق في صحراء محنتها

مشرّد ميّت الآمال، مسكين

وربوة التين ماملت تبذلها
 للعابرين! أما استحييت ياتين؟
 خمسون قد عصفت والمسلمون سدى
 وشطرهم زاغ لادنيا ولادين
 ماتت على سهوات الخيل نخوتهم
 وأنسيت هزة السيف الميامين
 لايوم ذي قار جلته رماحهم
 ويوم بدر- كريم الذكر- مدفون
 والقادسية أفاظ موقعة
 ميراثها المجد في الأفهام مطعون

يابؤس للأمة الغراء يكبتها
 نسل القروء، وتنساها الميادين
 ويستبيح حماها كل ذي ترة
 فدهرها بالبكاء المرّ مقرون

يا قدس، لاتفقي عينيك وانتظري

قضاء ربك، فهو الكاف والنون

*

من أحزان

الأندلس الجديدة *

١٧-٩-١٤١٤هـ

(١)

وهل أتاكم نبأ البحر الذي

يللمم الأمواج من شطآنه

ثم يعود القهقري

مما يرى؟!!

وهل أتاكم نبأ الخصم الذين أوقدوا نار القرى

للحقد...

والحقد - إذا اشتد - فرى؟!!

تفجر الليل حواليهم جحيما ممطرا...

موتا كئيبا أصفرا.

ففاضت الأرض لحوذا وردى.

ذامهرجان الموت، هذا طقسه

* قيلت إبان الحرب البوسنية

أصخ إلى وقع خطاه

يخطف الأمس البليل والغدا

(٢)

وتحت أقدام الجنود عشبة بريّة

يرتل القيظ عليها غيظه

فترسل اللوعة للمزن ...

وقد مدّت - تناجيه - يدا

لكنه يمضي - كما جاء - جهاما أربدا

فهي متى صاحت به :

« أعدّ عليّ بهجة الطلّ وإرهاص الندى »

يرجع الصوت الصدى :

« ندى ندى .. »

حتى الصدى يبخسها

حتى الصدى !

(٣)

هذا الذي ترونه

وجه من الشؤم بدا

يجوس ، يجتاح المدى

يمجّ حقدًا أسودا

فإن بدا خياله

يرقص في أحداقكم

مقهقها معربدا

لاتطربوا

فإنها كرقصة الزنج إذا سيق الأسير للردى .

(٤)

لن يذهب التاريخ أشلاءً ...

ولا الحق سُدَى

غداً عليك تدلّي أنجم الفجر سناءً وهدى

وفي غد - يالغد -

سوف تطيش صولة البغي ويرتدّ العدا

فغالبي ...

فربما تغلبُ قسوةَ الجفافِ رقةَ الندى

وربما

ينبجس الصخرُ نَميراً وجداً
حتى يفيض في سَكينة الليل الحُداً

*** **

*

مجازبة

٩-١٢-١٤١٧هـ

وقفة على حائط نخل مهمل...

دروب الأمس تفتح دفتريها

فينبض في الأصائل دفتراها

لها وله تسرب في الليالي

وهز شغافها حتى براها

فألقته على شفة نوم

تحس بها النفوس ولا تراها

تحدث - وهي للفلاح تومي

وتجهش، والحين قد اعترأها - :

تعال إليّ، فالبستان يشكو

بأحرف لوعة، ملّت سراها

وللنخلات همهمة، ووجد

بأكسية المريضة دثراها

تعاور حسنهنّ ابنا سَمِير

وأَي الأَرْض لم يتعاوراها؟! (١)

تحنّ إلى ترنمك السواقي

ويحلم بالمساحي أخضراها

وتحت التُّرْب - كامنَةٌ - عروق

تطل عليك شوقاً من تراها

ألم تحنّ إلى سجع القماري

على السَعَفات ، تدهش من يراها؟

ألم تحنّ إلى سَكَن وماء

إلى رُطْب جنّيّ في ذراها؟

نديمي أنت ، أيام التعزّي

و حين الأرض يبدو كاشراها

فكم شمّت البروق وقمت تدعو

تكاد من الهوى تجري وراها

وكم ساقيتني فرحا وبِشْرا
إِذَا مَا غِيْمَةٌ أُرْخَتْ عُرَاهَا

أَرَقَّتْ لُبَابَ قَلْبِكَ فِي حَيَاةٍ
أَرَى هَمًّا وَغَمًّا سَاوِرَاهَا
هَمَا أَخْوَا التَّمَدُّنِ وَالتَّبَاهِي

إِذَا وَرَدَا الصَّفِيَّةَ كَدْرَاهَا
غَلَامًا فَتْنَةً سَعَرَ ضِرَامَا
فَهَلْ أَمِنَ الضَّرِيْمَةَ مُسْعِرَاهَا؟
فَلَاتَسْمَعِ لِأَقْصَاكَ لَجْوَجِ

تَأَنَّقْ فِي الدِّعَايَةِ وَافْتَرَاهَا
زَوَى عَنِ رُوْعَةِ الْمَاضِي فَوَادَا
وَعَيْنَا لَيْسَ تَصْحُو مِنْ كَرَاهَا
وَلَا تَغْرُرْكَ أَشْبَاهُ غَلَاظِ

يَرَاهَا نَاطِرَاكَ وَلَا تَرَاهَا

وذرنى من أخى ترف جهول

تندّر بالحقيقة وازدراها

طوى أيامه سفهاً تخينا

تحايل للمباهج وادراها (٢)

ويزعم نفسه فهماً فطيناً

ومافقه الحياة ومادراها

هلم، فقد سرى نسماً صفاء

ألمّاً بالبقاع، فعطّراها

«وعُدّ إن الكريم له معاد»

تُعدّ ألق الطبيعة في قراها

ولا تجزع لصيد لم تحزّه

فكل الصيد يكمن في فراها

بك احتفلت، ونادمها ضحاهها

وصفّق للنسائم ناضراها

وكم في الأرض من غار، ولكن
سما بسمو صاحبها حراها

١- ابنا سمير: الليل والنهار

٢- ادري الصيد: ختله ليصيده

*** **

*

ما أنت أعمى

١-٧-١٤١٥ هـ

وما أنت أعمى ...
ولكنّ عينيك سافرتا ...
للزمان المضيّ
وأقبلتا في احتفال وضيّ
تزيلان أغشية الوهم ...
تستشرفان انبثاق السنا ...
في الزمان الرديّ

وما أنت أعمى ...
ولكنّ عينيك علقتا ...
عند رأس السبيل
كمثل القناديل

تستكشفان الخبيء°

تيران للسالكين...

ويخفق فيهن شوق المدى..

للجواد الجريء°

وما أنت أعمى

فمن بين جفنيك يولد فينا نهار...

ويرُعش في أضلع الكون آتٍ...

تهدهده غمغات المجيء°

وما أنت أعمى

ولكن هم العمى...

يحشون أفواههم بالظلام...

تجوس عيونهم في الدياجي

وتبقى تضيء...

...لأنك أنت الضياء الذي يمقتون°

سلام عليك ...

فقد كنت نارا ...

يَفِرُّ الصَّقِيعُ إِذَا اشْتَعَلَتْ

فِي الرِّكَامِ الصَّدِيِّءِ

وَقَدْ كُنْتَ نُورًا ...

فَأَلْهَبُ عَيُونَ الخَفَافِيشِ بِاللَّهَبِ الحَلْوِ ...

وَأَنْشُرُ عَلَى هَامَةِ الكُونِ عَطَرَ المَجْمِيِّءِ.

*

رعشة الذكرى

٢-٩-١٤١٨ هـ

إلى (ع.د) بعد عام ونصف:

مات حلمي معك * مات حلمي معك°

.....

جفَّ نبض الكلام على شفتيَّ

وأغضى القصيد فما ودعك°

ياغذيَّ الندي طالما أرض معك°

حين نادى الهدي سرت. ماأروعك!

مرهفًا في طريـق العلام معك

كان في خاطر الـمجد لوشيعك°

والنجوم التي شهدت مصرعك°

والليالي. وياقسوة الليل إذ روعك!

روعك؟!

لم يروعك بل أوقد الروع في أنفـس
نزعـت مَنزَعك

يا أخي، في ضميري حروف ولكنني...
متخم بالسكوت وبالأيأس في زمن ضيعك^و
لاتلم مدمعا جف إذ ودعك^و
لم أكن مستعدا لهذا النفير الذي صدعك

أي جدوى لهذا الرثاء.. وقد مات حلمي معك؟

*

* في رثاء الأستاذ الشاعر عبدالله بن زيد آل داود
رحمه الله (توفي في ربيع الأول عام ١٤١٧هـ)

غمغمات في حضرة جرح قديم

٦-٧-١٤١٢هـ

أمتدُّ

يلفظني الطريق المشربُّ إلى الطريق
رَجُلًا هَلَامِيَّ الهَوَى

في مقتلته أسى وضيق

رجلاه تخطب صفحة الأيام

في جلدٍ صفيق

ورؤاه تمعن في الصعود..

وغور همته سحيق

يغفوا، وحين تهزُّ أذنيه العزائم

يستففيق

ماذا سيبقى منك يا من

تزرع الآفاق بالأمل الوريق؟

دهمتك زوبعة الحياة فرحت... .

تسكب في مسامعها الزعيق

تدعو فيرتحل الصدى مزقاً

ويُحْتَـضِرُ البريق

وإذا بهاتيك المنى البيضاء يمضغها الحريق

ومحاجر الآمال.. تاريخ من القرع العميق

أَمْـضِي، وأذهل والمدى

في صمت هيبته غريق

ودوائر الحلم اللذيذ - على رحابته - تضيق

وتموج في رأسي الكوائن... .

مُرَّةَ المرأى مشوهةً... .

تراودني على مالا أطيع

فألَمِّم الأضلاع أَلْقِيهَا ...

بسرَدَاب سَحِيقْ

وأَعَلِّق الجسد المهدَّل فوق مسمار عتيقْ

وأَبِيح صَدْرِي لِلأَسَى الطامي

فِيحْتدم الشهيقْ

*** **

*

لواعج نفس

١٧-١٠-١٤١٥ هـ

أقضي ولم أبللُ فؤادي بضحكة
لها حنة في خاطري ورنينُ؟
إذا ضحكة زلت عن الشجر ساعة
فأقصى صداها أن يسرّ قرين
وما ضحكى للناس إلا تودداً
فحشو ضلوعي كربة وشجون
إذا حرك الإيناس أوتار خافقي
تراخى مداها فاستبدّ سكون
وإن عرجت بي للسعادة خطرة
وصعد شوق للسماء هتون
تنبّه في الأحشاء وجد معتق
وإذ بالمني بين الضلوع سجين
نهاري: وجه ينضح البشر طائعا
وليلي: أمان جمّة وظنون

بدأتُ جنيناً في حياتي قاصراً

وإني غداً تحت التراب جنين

فمالي قطعت العيش ركضاً لغاية

بها يستوي حاوي العلاء ودون!

أهيم وأستدني غدي، ولربما

غفوت، وأحلامي لهن طنين

فيذهل ندماني، وبيأس عاذلي

ولي عنهم-لو يشعرون-شؤون

حنانيك يارباه، مازلتُ مؤمناً

بإيمانه-عن أن يضام-ضنين

وإن عكّرتُ صفو اليقين شكاية

فلي بعدُ في العفو العظيم يقين

فهب لي من نعماك ياخير منعم

فإني بما تقضي علي رهين

لأمسي أحن، ولغدي أغني...

٢٣-١٢-١٤١٧هـ

ياغدي، ماللغد المأ

مول لايطرق بابي؟

ولقد أعددت للقف

يا أفانين انسكابي

أحضن الحلم فتغشا

ني ارتعاشات الضباب

يادواء العقل إن أعـ

يا، ويا أشواق روحي

أنت مرج عاطر الأعـ

طاف وثّاب السفوح

مضجع للريح إن كدّ

ت ومغني للطموح

سمع الأمسُ حديثي

فتمطى، واشراًباً

أيقظته زفرة المك

لوم فاشتاق ولبي

وطوى درب الزمان ال

وعر، في الأحلام دباً

ياندامي الأمس لاتط

وواكتابي من يديكم

فهو منكم، وهو - في نب

ض قوافيه - إليكم

شعلة - منذ أفاق ال

وجد - تهتز لديكم

فاذكروا عهداً مزجنا

هُ بلوعات الصبابةُ

إذا أرقنا وجدنا الخف

فاق في ثغر الربابةُ

نتصبي، والصبّ العذ

بُ يهادينا انسكابهُ

ياغديراً ماؤه سكَ

بُ على جذب الضلوع

أنا مابين مسير

وافتكار ورجوع

حائر، والحيرة الرع

ناء تققات دموعي

كنت في الحب سمائي

كيف لأعشق أرضك؟

لستُ أخشى عنكِ تِيهاً

إِنني أسمعُ نبضَكَ

صرتُ لا أشتاقُ مرآ

كَ، لأنني صرتُ بعضَكَ

*** **

*

الخروج إلى الداخل

٢٦-١٠-١٤١٧هـ

كنتُ في غرفتي أَللم أحلا
مي، وأهتَزَّ للصباح الجديدِ
وحفيفِ النسيم خلفَ جداري
ثرثراتُ النساءِ ليلةَ عيدِ
والمدى منتدًى لعيني زاهٍ.
صدحُ قُمْرِيَّة، ورنَّةُ عودِ
والضياءِ المطلِّ يهتكُ أستا
ري، فيا روعة البسنا في وريدي
سال في مقلتي فأورق جفني
وجرى في الدماء، فاهتَزَّ عودي

لم أقل للظلام سُحْقاً فقد أب
صرتُ في عينه لهيب الوعيد

كان حولي في كل ركن، على الأر

ض، وفي السقف، كالنقاط السود

موغلا في دمي، يثبّطّ أما

لي، فيابهجةً المشرق عودي

أسعفيني، ورتلي النور حولي

ففضير الشباب أوشك يودي

وتطلعتُ، والمباهج عرسُ

يتنزى في الخاطر المفؤود

وإذا بالنهار ملء فم الأف

ق، ثريّ الرؤى، ففيم قعودي؟

وتهيأتُ، والسعادة تمحو

أثر الليل عن يديّ وجيدي

وفتحتُ الباب العتيق فصكّت

جبهتي قبضةً الظلام القعيد

عجبا ! أين ذلك الصبح ؟ هل غا
لته غول تمشي بخطو وئيد ؟
أبصرته عيناى ، لم يكُ حلماً
لا ، ولا كان من خيال شرود

بل هو الوهم ، جنحته ظنون
فمشى في الضمير دون قيود
فرحة أومضت كشعلة كبرى
ت ، أتاحت لها سوافي البيد
ظهرت قبل أن يحين التلاقي
وتوارت في غور أفق بعيد

إن أقسى البلاء أن تسنح الفر
حة في ساعة الحداد الشديد

أنا والشعر وأشياءٍ أحر

٢١-٩-١٤١٦هـ

خابتُ لديكَ مواجدي ومشاعري
أَهْوَنُ على الدنيا بخيبة شاعر
لما رأيتك لا تبـادلني المنى
أحرقْتُ بالوجع اللدود بيادري
وحَطَمْتُ - إلا منك - كلَّ رغبة
وصددت - إلا عنك - رعشة خاطري
ومحوت - إلا فيك - كل قصيدة
كانت تُغامزها عيون دفاتري
ووددتُ لو أنسى زمانك برهة
فإذا زمانكُ قطعةٌ في ناظري
وإذا خيالك في الجوانح : دهشة
وحُداء آمال ، وفَوْح مجامر

مازلتُ أذكر زورة، ماكان أعـ

لذبَ وقعَها، مثل الغمام العابر

إذْ جئتُ في حلل الضياء كمُهْرَة

عربية، ياللمجيء العاطر!!

فسمعتُ من فرط المسرة هازجاً

بين الجوانح، وارْتِجَازَة سامر

فبحثتُ عن لغتي فطاش عَصِيَّها

وتكسرتُ فوق الشفاه مزامري

فرحٌ أَلَمٌّ، فضجَّ حرف، وارتمى

ولهُ، وذابتُ في السديم دوائري

لا ترميني بالضعف، كم من قدرة

مخنوقة تحت السرور الغامر

قد كنتُ أنظم كلَّ يوم قطعةً

مشبوبةً من كل علق نادر

واليوم أعياني الكلام، فهمّتي

في لفظة كَسَلَى ومعنى عاثر

والعذر فيك سجيّة، فامنن به

تجمع حطام شعوري المتناثر

*** **

*

وهج

٦-٦-١٤١٨هـ

نادمتُ حرفيَ فارتمى متموجاً

بين السطور، وفي يديه لوائي

ونفضتُ فيه توهّجي، فجرى ولم

تظفر بمئزره يد الإعياء

ودعا الحروف، فجئنه في موكب

ترف المهزّة، عاطر الأضواء

وإذا بأوراقي تراقص، مثلما

رقصت على موج طيور الماء

فاهتش قلبي، فانغمست بحبرها

وظفت أرسم بهجتي وهنائي

فالحرف يُخصرني بحموة قيظتي

وأنال في عطفه دفء شتائي

وأفر من قلقي إلى ألقى، على

صهواته، ماعنتر الفلحاء؟!

وأذوبُ في ترف النسائم عاطرا
وأموج في بحر السنا الوضاء

أنا واحد من أمة، لكنني
متوحّد بمواجدي، وغنائي
أمشي وراء طبيعتي، متألّقا
وتغامزُ الأعداء محض هباء
ويلفني شبه الزوابع، عندما
يعثو الجفاف بروضة غناء
ويثيرني ألم السكينة، حينما
هتكت أنوثتها يد الضوضاء
وأجود بالدمع الكثيف، وليس بي
وجع، ولكن داء خليّ دائي
أهدي الغصون بشاشتي حتى وإن
خرقن في صلف قشيب ردائي

وإذا الظلام دجا عليّ، عذرتَه

حباً لذكرى الليلة القمراء

إني لأظماً للكرامة والندى

ويهزني عطشي إلى العلياء

ويل لنفس في حطيم شعورها

ماهزها ظماً لغير الماء

*** ***

*

قطرات حروف

٢٢-٧-١٤١٨ هـ

الإهداء : إلى شعرات بيض..

لم يرعني المشيبُ حين تَبَدَّى
فألمني غَضَّةٌ وعودي مُنَدَّى
لم يرعني ، فلم أقل قول ذي الإِش
ففاق : ويلي إن الفناء استعدا
والثلاثون ، وهي تُهْرَق سَجْلا
من شبابي ، وتنشي فيه هدًا
لم تحركْ إلا صُبَابة شوق
لصبًا ، كان في الغضارة فردًا

لم يرعني المشيب ، إن بياض الشـ
يب نور إلى الفؤاد تَهْدَى
إن سحرَ الغروب يفضّلُ أحيًا
نًا ، ويلقي في النفس طيبًا وندًا

فإذا احلوك البياض بفودي

وطواني في وحشة واستبدًا

وإذا أعرض الشباب عن القلـ

ب، وأدنى ركابه ثم صدًا

فعلى شرفتي طيور وضاء

أسمعتني من الصبابة وردًا

والرياحين لم يجفَّ شذاها

وهي في الكف للمحبين تُهدى

لم يرعني المشيب، نهر يقيني

منبتٌ في حدائق القلب وردًا

لم يرعني سوى وعاء خليِّ

من يواقيت كنَّ للروح رفدا

يوم لا ينفع الثراء، ولا يجـ

دي جمال، والخلق يأتون وفدا

فاجتذبني يارب من قبضة الأرز

ض وكن لي ، وامدد لي النور مدا

إن بعض النفوس تفنى مرارا

وسواها حيٌ ويسكن لحدا

ربّ موت يُطلّ في كل آنٍ

وحياة من شهقة الموت تبدا

*** **

*

خواطِر مُزْمِنَة

٨-٩-١٤١٦هـ

مازلت أمعن في السماء

نظرا تلفع بالرجاء

وعلى مدى أفقي الرحيب

ب رؤى تغذّ بلا انتهاء

أسمو فيجذبني العيا

ء، ولست أفلت من عيائي

ياقادمًا، وبلا بل الـ

أرواح تهـزج بالغناء

خَصِبَتْ تَفاكيري لَدُنْ

أَجْررتَ خطوك في فنائي

واعشوشبت لغتي وفا

ضت نشوتي، فاسمع حُدائي

فِي بُعْدِكَ اسْتَشْرَى الْهُوَى

شَجَرًا تَمَدَّدَ فِي فِضَائِي

إِذَا أَنْتَ قَنَدِيلِي إِذَا

مَا غَابَ قَنَدِيلِ السَّمَاءِ

أَرَاغِبْتُ عَنِ الْفِيْمِدِّ

إِلَيْكَ أَقْدَحَ الثَّنَاءِ؟

لَا تُغْضِ يَا أَمَلِي، فَمَنْ

عَيْنِكَ أَسْتَمَلِي سَنَائِي

فَلَقَدْ مَشَيْتُ إِلَيْكَ تَقْدَحًا

لَمَنْ مَنِي مَنِي، وَمَنِيَّ وَرَائِي

تَعَبَ الطَّرِيقُ مِنَ السَّيْفَا

رُومِ قَصْدِ السَّارِينِ نَاءِ

وَأَنَا أَلْمَمْتُ فِي الْحَيَا

ةِ خَطًا يُشَعِّثُهَا انْطَوَائِي

ولديّ من عهد الصبا

وعهد، وذا زمن الوفاء

فأبسطُ رداءً يدفئ الـ

مقرور في كلب الشتاء

لما تمادى الليل في

صلف، وما طلني ضيائي

قطّعتُ دهريَ بالمنى

متوسّداً كفَّ الرجاء

*** ***

*

عطش

١٨-٣-١٤١١هـ

تعطش الأحرف في في فتستسقي دموعي
 أحرفٌ ظمأى، بها لهفة مكلوم وجيع
 سَرَبَت في قاحل الذهن فهَمَّت بالرجوع
 نزح « الآتي » نداها فتوارت بالصقيع
 فادن وانظرها ففيها ظمئي - ثراً - وجوعي
 واصطل النار التي شَبَّتْ بأنحاء الضلوع
 وتحسَّسْ خطوات الوجد في القلب الصديع
 لا تكدر هداة النفس سُويَعات الهجوع

لا تلمني ما صمتُ اليومَ، فالصمت ربيعي
 أنا شمس، إن أغب ليلاً فلا تندب سطوعي
 وإذا مادقَّ خطو الفجر أسماعِ القلوع
 فأصخُ تسمعُ أنا شيدي تصخاب الجموع
 حينما تبعث في الأرواح ميلاد الشموع

مقطع من:

سيرة القادم العذب

١٤-٦-١٥١٥هـ

أفضى إلى مهجعي كالرائح العطر

فغرّدت في دمي أهزوجة السحر

وانساب مثل شعاع العين مؤتلقا

ريّان، ماخالجته رعشة الحذر

وراودته طيوف الفجر، فانفجرت

رؤاه مبهجة في السمع والبصر

وفي الجفون صبّابات، وملء يدي

ثمالة من مساء صاحب السمر

ومخدعي علقت في أرضه قطع

من الظلام تداري نشوة السكر

فاستلّها، وتواري بين أوردتي

كالعطر، ألهب شوق العاشق الحذر

ألفيته كالندي ، من منكم اختلجت
أهدابه تحت غيم راقص المطر؟
ألفيته كالمنى ، من منكم رحلت
أحلامه وانشت وضاعة الفرر؟
ألفيته الدفاء ، والسُّمَّار قد رقدوا
وموقد النار يروي قصة الشرر
ألفيته مثل إلف ، جاء تسبقه
إلى محبيه بشرى هجعة السفر
ألفيت فيه أغاريدي التي صمت
حينا ، فأيقظ منها ساكن الوتر
فلاتلوموا امراً لم يبق في يده
سوى هزيل من الأحلام منكسر
كم نادى الشمس ، لم يأنس بصحبتها
وكم تساقى الهوى في حضرة القمر
وكم تسامى إلى ودّ ، فأنهبه
قلبا غريرا ، فأفناه ولم يذر

هذا الذي جاء، موج البحر يعشقه

إذا تباعد عنه شاطئ القدر

هذا الذي جاء، كم تشاقه لغة

أضاعها باقل في دهشة الخبر

رآه فالتثم النوار، وانسكبت

دوارق الحب في بستانه العطر

فأكثرُوا أو أقلُوا، لست منتهياً

عن لاعج مارد الأهواء مستعر

إن الضرير-وقد شفّته لهفته

إلى الضياء- ليدري قيمة العور

فأرسلوني، فلن تسطيع هاجرة

أن تفزع العشب لما لاذ بالنهر

وهل يكون بوسع الريح عاصفة

أن تفسد الود بين الماء والشجر؟

من وقائع القلب

١-٧-١٤١٤هـ

أبني على قمم المنى بيتا، إلى

شُرُفاته البيضاء تهفو الأنجم

وأهيم، والحلم اللذيذ مشاعر

شَتَّى، ينوء بها حنين مبهم

وأغيب في هَجَسِي، كأني لم أكن

شيئا، وآفاقي تضيء وتظلم

وأموج في رحب الفضاء قصيدة

عُلوية تسري ولا تكلم

وأكاد أصبح من لهيب توقدي

شمسا يفيض بها الوجود الأبكم

ويثور بي أمل ألدُّ بذكره

فأنا عليه تطرَّبُّ وترنم

حمل الغد الغافي إلي مكبلا

فرايت فيه نشوتي تتضرم

أغفو على لُقْيَاهُ غفوة ساذج

طَرِبَ، وأوشك أن أطيّر فأحجم

فيلوح لي خلف السّجوف مسلّط

عاتٍ، تدمدم في رؤاه جهنم

أفضى إليّ وجدّ حبل تجلدي

فسمعت صوت عزيمتي تتحطم

*** **

*

الوقت والجدار

٣-١٢-١٤١١هـ

(أ)

تمدد الوقت على جداري

تمدد الوقت ودلّي رأسه

يسخر من ليلي ومن نهاري

رجلاه للأعلى، وعينه... ..

تبدت قدحتي شرار

وانطلقت شفاهي الرعاء... ..

للباب انطلاق صبية صغار

وحلقت عيناي نحو كوة

تأنفها حنجرة الغبار

أرى طيوفاً حلوة تبثني

ذكرى هوى في خاطري موّار

تمرّ فوق جبهتي حانية

مرّ الشذا بالروضة المعطار

(ب)

وحدتي الرعناء تدعوني إلى

زعزعة الحصار

أن أظعن الممدد المعتوه في ناصية الجدار

أن أكسر انكساري

أن أستغل عصفه السكون أو

إغفاء الصمت

.....

فيعيا دونها اصطباري

(ج)

رأيت عيني تغادر انني

تلوحان لي

وتومئان أن :

سوف ترى جدارك الطيني قد

أصبح لي بوابة انتصار

أنا وأنت

٢٠-١١-١٤١٨هـ

أعلكتني كسر الزجاج، وخلتني

سأريق ذمك في الزمان وأفتري

هون عليك، فلو قرأت قصائدي

لرأيت قلبك نابضا في أسطري

سيان في خلد الذي أولاك ما

أنسيتَه: أشعرت أم لم تشعر

فالحسن يفتن واضحا أو مبهما

ما احتاج سحر العين قول مفسر

وإذا أنا أسديت يوما نعمة

أغضيت لم أمن ولم أتبختر

كالعطر: يعبق في المجالس نشره

والفضل منسوب إلى المتعطر

إليه .. بعضي

١-١٢-١٤١٨هـ

يجيء وفي عينيه دمدمة المدى

فينثر في وجهي شظايا سؤاله

ويوغل في عيني عصفاً وثورة

ويوقد تحت الحلم نار صياله

تراكم في وجهي وأجلب صاخبا

على هدأتي، في خيله ورجاله

وأثخن في سمعي ضجيجا فغالبت

خلائق حُرَّ مرهقات خباله

قد انتجع الجذب الرهيب لمقلتي

وأرعىته روض الرضا في اكتماله

وظلت أراعيه إلى أن ترمّدت

تقاطيعه، وانجذ حبل جداله

وذاب كما ذابت على شهقة الضحي

خيوط الندى، ياللندى وجماله!

إضاءة.. لمتعة الجهل

١٩-١٢-١٤١٨هـ

أرسلت طرفي خلف النجم إذ غربا
 فعاد يحتضن الأقمار والشهباء
 ولم أبال - وقد أرسلته كلفاً -
 والأفق يطر ليلاً ينبت التعباء
 أعاد بالأمل الريان مزدهياً
 أم عاد بالوجع المخبوء منشعباً
 لم أرهق الفكر فيما رمتُ مطلبه
 فرب فكر أحال العقل مضطرباً
 لو أدرك النهر أن البحر مبتلع
 أمواهه، ماجرى يوماً ولا عذباً

*** **

*

قصائد قصيرة

(١)

حينما دحرج عينيه علينا

طار مني

عندليب في فمي

... كان يغني

(٢)

لا تعلن البكاء يا ...

فنحن مثل النار لانموت

إن انطفأنا هاهنا

فشم ألف شعلة

تحضنها البيوت

(٣)

جر جرني الجازر صوب مذبح الشياه.

فصحت:

يابني عمومتي،
هذا دمي التبرُّ سيُضحى سلعة
للأنفس الأثيمَة

.....

جاء بنو عمومتي
جاؤوا يدقون الحصى
ويزبدون
يرعدون

يوعدون

باللظى والغضبة الأليمَة

.....

لكنهم
جاؤوا وقد ماج الثرى
دمًا دما
فباركوا

وشاركوا.. القاتل في الوليمة

(٤)

أنت شمس إن غاب عنا سناها
فلها، عند غيرنا إشراق

(٥)

لاتدربي أكابد الشوق وحدي
إنني أعشق الصعاب اشتراكا

(٦)

ألتذ باللقيا.. فإن رحلوا
غمرت فؤادي لذة الذكرى

*** **

*

إنكسار والتئام

٤-١٠-١٤١٨هـ

طفّت الحياة وملء أوردتي

أمل، لديه يرتخي ألي

أرجو بها شيئاً، ويفجأني

شيء يبعثر عشة الحلم

إني ابتغيت الصدق فارتجلت

كذبا أحاط القلب كالغمم

ورجوت أن أحيا على جلد

في قوة تسمو بها هممي

فإذا أنا في الضعف منغمس

أرتدّ من عدم إلى عدم

وطلبت عافية، فخامرني

وجع يحثّ ركائب الهرم

ورجوت لي حرية، طمعتُ
فيها شعوب الأرض من قدم
فإذا أنا المأسور في قلقي
وإذا أنا المكروب في ظلمي
وطمعت في أمن الذبّ به
فإذا رُعاف الخوف ملء فمي
كم قلت للآمال: لاتهنّي
فاحتثّها يأس فلم تُقم
ودعوت: يا أشواق فانطلقني
بالتائق المشغوف للقمم
فارتدت الأصداء-ساخرة-:
ياعاقد الآمال بالصنم!

فرجعتُ منكسر الخطا ولها
حيران أقتات الشحوب ظمي

وإذا بأوراقي تهامسني

فأرقتُ فوق بياضها حلّمي

وصنعتُ بالكلمات مملكة

وأذبتُ سحر الشوق في كلمي

فأنا بها طير أفيء إلى

ظلٍّ من الصَّبوات محتدم

غَرْدًا ألفتُ رفيف نعمتها

ونسيت ما حُزني وما سَقمي

وجعلتها لي دولة رقصت

فيها المنى، وسفيرها نغمي

وحدودها القرطاس قانعةً

والآمر الناهي بها قلّمي

*** **

*

الفهرس

الفهرس

- ٣ مبتدأ
- ٤ شظايا
- ٥ الرجوع إلى لغة القلب
- ٦ وقت للسؤال
- ١٠ مالكم وللشعر؟
- ١٢ هذا أنا
- ١٤ من أوراق الذات
- ١٨ أوان الشد
- ٢٢ صيحة في التيه
- ٢٧ أندلس الجديدة
- ٣١ مجاذبة
- ٣٦ كلمات للوجوه الملفقة
- ٣٨ ما أنت أعمى
- ٤١ رعشة الذكرى
- ٤٣ غمغمات في حضرة جرح قديم

- ٤٦ لواعج نفس
- ٤٨ لأمسي أحن، ولغدني أغني
- ٥٢ خروج إلى الداخل
- ٥٥ أنا والشعر وأشياء آخر
- ٥٨ وهج
- ٦١ قطرات حروف
- ٦٤ خواطر مزمنة
- ٦٧ عطش
- ٦٨ سيرة القادم العذب
- ٧١ من وقائع القلب
- ٧٣ وقت والجدار
- ٧٥ أنا و أنت
- ٧٦ إليه .. بعضي
- ٧٧ إضاءة.. لمتعة الجهل
- ٧٨ قصائد قصيرة
- ٨١ إنكسار والتثام